مـع القـراء

الاحتفال بالقرن الهجري الجديد

نحن نعتبر بداية القرن الجديد مناسبةً من المناسبات ، يمكن الاستفادة منها لكشف واقــع المــسلمين وتــذكيرهم بواجباتهم لتغيير هذا الواقع من وحي التغيير العظيم على يد محمد ﷺ والجيل الإسلاميّ الأوّل ..

وليس لنا ما نأخذه على ما يعقد من مؤتمرات وندوات تتخذ من هذه المناسبة دافعاً ، ولكننا نعتقد اعتقاداً جازماً، بأنه لا ينبغي أن يكون هدف المؤتمرات والندوات والاحتفالات والمسلسلات الإذاعية والتلفزيونية امتصاص المــشاعر الإسلاميّة ، وتحويلها من مصدر قوة يمكن الاعتماد عليه للتغيير إلى مجال استغلالٍ لاستمرار التخدير

نحن نطلب من أنفسنا ومن سائر المخلصين مع دراسة الهجرة ممارستها ، ومع دراسة واقع المسلمين العمل علــى تغييره ، ومع جمع الجهود الإسلاميّة في مجالات اختصاصية وغير اختصاصية توجيهها وفق المصلحة العليــا للإســلام والمسلمين وعدم وضعها في خدمة استمرار أوضاعٍ لا يرضى عنها صاحب الهجرة ﷺ

ماذا ننتظر من المسؤولين

ليس لنا كما هو معلوم أيّ ارتباط أو تعاون مع أي نظام من أنظمة الحكم في بلادنا ، ولا نصدر في تعاملنا معها ولا مع أية جهة من الجهات إلاّ ما نعتقد أنه واجب يمليه علينا الإسلام في جهادنا لإعلاء كلمته

وقد نلتقي مع بعض الخطوات الفرعية التي يقوم بها مسؤولون في هذا المجال أو ذاك .. ولكننا نفترق عنهم افتراقاً أساسياً عند الأصل الذي نؤمن بأنه وحده السبيل لتحقيق أهدافنا .. أصل إقامة الحياة الإسلاميّة والحكم الإسلاميّ ، وهم يتنكّرون له أو يحاربونه بدرجاتٍ متفاوتة .. ولسنا على استعداد في أية لحظة لتقديم فرعٍ من الفروع أو مجال من المجالات الجانبية على هذا الأصل

ويتساءل بعض الإخوة : لماذا نوجّه بعض ما نقوله في مواقفنا من الأحداث إلى حكام يرفضون الإسلام من حيث الأصل وقد يحاربونه في كثيرٍ من الأحيان ؟ ..

وسبق لنا أن بيّنا الجواب في العدد الثامن من (الرائد) ، ونذكّر إخواننا المتسائلين بما كتبناه ونشرناه آنذاك :

إننا سنكتب لهؤلاء جميعاً وإن لم يكونوا هم قصدنا الأول ، وسنكتب لهم بإخلاص وأمل رغم كل شيء ، فـــلا يجوز لنا أن نفقد ثقتنا بالجانب الخيّر من الإنسان ، وبالاستعداد الذي ينطوي عليه للتقوى كما ينطوي عليه للفجور ..

ونكتب لهم مغالبين يأسنا منهم ، وإحساسنا الذي يخامرنا أحياناً بأن الكتابة ضرب من العبث وإضاعة الوقـــت ليس من ورائه جدوى ، فالإسلام لا يقبل من اليأس ، والكلمة المخلصة الواعية التي يرتبط بها حياة أصحابها يمكن أن تصنع الأعاجيب ، وأن تنقل الأفراد والمجتمعات من حال إلى حال ..

وسنستمر في الكتابة مهما كانت النتائج أيضاً ، فهذا هو واجبنا ، ولا بد لنا أن نعذر إلى الله عزَّ وجلّ :

﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُـــمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف : ١٦٤]

ونحن نكتب -علم الله- بقلم المحبة والصدق والنصيحة والإيجابية قبل كل شيء ، لا نريد الإدانة قدر مـــا نريـــد الإنقاذ ، ولا نقصد الإيلام كما نقصد العلاج .. ومن العلاج ما يكون أحياناً كيّاً بالنار .

نمدّ أيدينا لكلّ عاملٍ مخلصٍ للإسلام

واعتمادنا من بعد الله عزَّ وجلَّ على شباب الإسلام المخلصين في كلّ مكان .. ويقيننا ثابت الجذور بأن طلائـــع الإسلام ستحقق التغيير الجذري المنشود في حياة المسلمين ..

وقد نلتقي أو نختلف مع بعض العاملين للإسلام في الأساليب والوسائل وربّما ما هو أبعد من ذلك ، فإذا كـــان الخلاف على أصلٍ من أصول الدعوة للإسلام فاحتكامنا وإياهم للكتاب والسنة .. وإذا كان الخلاف علـــى بعـــض الفروع فإننا معهم على موقفنا الذي بيّناه على الدوام .. إننا نمدّ أيدينا بإخلاص إلى كل عامل مخلص للإسلام ، وإن من أهدافنا العزيزة علينا التعارف والتعاون مع المخلصين كما هو منشور على غلاف (الرائد)

أما أن يكون الخلاف في الرأي سبباً في امتصاص جهودنا وجهودهم في معارك جانبية فهذا ما نأباه على أنفـــسنا وعليهم ، معتقدين بأن اللقاء على ساحة العمل نفسه يجمع المخلصين إلى المخلصين .. وبأنّ كل انزلاق في المهاترات والأخذ والردّ وتوجيه الاتهامات أمرٌ لا يخدم الإسلام .. ولا الدعوة إليه ولا يقرّب بين العاملين المخلصين

والإسلام في هذه المرحلة الحاسمة من جهاده في حاجة إلى كل جهدٍ مخلص .. وإننا لندعو أنفسنا وندعو المخلصين في كلّ مكان إلى بذل الجهود الفردية والجماعية على وعي وبصيرة من أجل إعلاء كلمة الله وحده ، والسير بالمسلمين

في كل مكان على طريق الهدى والرشاد ..

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨]

مجلة الأمة

صدر عن إدارة الشؤون الإسلاميّة برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في قطر العدد الأوّل من مجلة (الأمّـــة) مع مطلع القرن الخامس عشر الهجري .. وأسرة الرائد إذ تحيّي مجلّة الأمّة والعاملين في تحريرها لترجو الله عزَّ وجلَّ أن يكتب لهم التوفيق في الالتزام بما حدّدوه للمجلة الجديدة من منهج ، ننقل للإخوة القرّاء بعض معالمه الرئيـــسية مـــن افتتاحية العدد الأوّل من المجلّة :

("الأمة" هي مجلة جميع المسلمين ، في جميع بلاد العالم ، لأنّنا نرى أن الأمة بعقيدتها ومقوماتها الفكرية ، وليست بعروقها وألوانها وحدودها الجغرافية ، فالأمّة بأفكارها ودينها وليست بأشيائها وطينها)

(وأن تكون المعالجة لمشكلات المسلمين ، وتحدّياتهم الثقافية والحضارية على ضوء الإسلام العظيم ، أن تأخذ بيـــد القارئ المسلم إلى التفسير الإسلاميّ للحياة بجوانبها المختلفة ، والقدرة على تصنيف هذه المشكلات والتحـــدّيات ، وتقديم الأهمّ على المهم فـ (الأمة) نريد لها أن تكون مجلة دعوة لا منبر دعاية) .

(وسبيلنا إلى ذلك كلّه الحكمة بكلّ أبعادها ، والكلمة الطيبة بكلّ عطائها ، والقول اللّين ، والموعظة الحسنة .

وسوف نعاهد الله على تحرّي أبعادها ، وقوله ، فإن لم نستطع أن نقول الحق نقول بعضه ، فإن لم نستطع فـــلا نقول الباطل إن شاء الله . هذا ونرجو لمجلتنا أن تلتزم قول الحق ، وأن تكون لسان الصدق ، والله يقول الحق وهـــو يهدي السبيل) .